

اختلاف القبائل العربية في تشيية الموصول

الأصل أن يشئ الذي والتي على: اللذان، واللذان بالألف رفعا، والذين واللتين بالياء نصبا وجرأ بتخفيف النون وإثباتها في الجميع .

وهذه اللغة العليا وبها جاء التنزيل وهي قراءة الجمهور: ﴿وَالَّذَانَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ﴾ [النساء: ١٦] وقوله تعالى^(١): ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ﴾ [فصلت: ٢٩].
نقل عن بعض العرب الاختلاف في النون منهما رفعا ونصبا وجرأ من حيث التشديد أو الحذف .

١- فقد شدد بعضهم النون في اللذان واللذان، رفعا، والذين واللتين نصبا وجرأ تعويضا من المحذوف أو تأكيدا للفرق، وهي لغة لقريش وتميم وقيس .
وبالتشديد في الرفع قرأ ابن كثير ﴿وَالَّذَانَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ﴾^(٢).

وقرأوا في السبع ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ﴾ وقد رويت عن ابن كثير، وهو على أصله في مد الألف وتمكين الياء لالتقاء الساكنين، ووافقه أبو عمرو ورويس^(٣).
وقد أنكر البصريون ذلك التشديد، وهو محجوج بنقل الأئمة، وقراءات بعض القراء السبعة كابن كثير المكي .

وقرأ بعضهم ذلك على قوله تعالى: ﴿الَّذَانَ﴾ بالهمزة وتشديد النون، وهي كقراءة من قرأ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿وَلَا جَانُّ﴾ [الرحمن: ٥٥]^(٤).

٢- نقل بعض النحاة: أن من العرب من يحذف النون من اللذان واللذان، فيقولون: اللذا، واللتا.

(١) البحر ٣: ١٩٧ .

(٢) شرح الشاطبية ١٨٠ . حجة القراءات ١٩٣ .

النشر ٢: ٢٤٨ .

(٣) نفس المراجع السابقة والأجزاء والصفحات . .

(٤) البحر ٣: ١٩٧ .

وأنشدوا على اللذا ما قاله الأخطل:

أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَّ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَ(*)
وقال قوم: هي لغته.

وأنشد الفراء:

هُمَا أَلَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمٌ لَقِيلَ فَخَرُّ لَهُمْ صَمِيمٌ(*)

وقد سبق -في الذين- أن البصريين يذهبون إلى أن الحذف في اللذين واللتين، قد جيء به تخفيفاً لاستطالة الموصول بالصلة.

أما الكوفيون: فيرون أن مثل ذلك إنما جاء على لغة لبعض العرب وهم بعض بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة^(١).

وقد خرج على تلك اللغة قوله تعالى: ﴿وَحَضَّمْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [التوبة: ٦٩] فقد زعموا أن التقدير ﴿وَحَضَّمْتُمْ كَالَّذِينَ خَاضُوا﴾.

اختلاف لغات العرب في اسم الموصول المفرد

للعرب في اسم الموصول المفرد بنوعيه: المذكر والمؤنث لغات:

أولها- الذي والتي: بإثبات الياء فيهما، وهي اللغة العليا، وبها جاء التنزيل،

(١) الخزانة ٢: ٤٩٨.

(*) البيت من قصيدة للأخطل يفخر بقومه ويهجو جريراً ويفتخر على قيس.

وقد وجدته في ديوانه ص ٤٤ -بيروت ١٨٩١م. وبنو كليب بن يربوع: رهط جرير. وقتلا الملوك: يريد الفخر بمن اشتهر من قومه من بني تغلب وساد كعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند ملك العرب.

وعصم أبي حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر وغيرهم من سادات تغلب. والأغلال: جمع غل وهو طوق من حديد يجعل في عنق الأسير وقد يكون من قد وعليه شعر فيغل مع الأسير.

والشاهد اللذا: حيث حذف النون تخفيفاً لاستطالته الموصول بالصلة هذا مذهب البصريين. أما الكوفيون: فقد قالوا أن ذلك لغة لبعضهم.

(**) نسبة العيني إلى الأخطل. قال البغدادي: وقد فتشت ديوان الأخطل فلم أجده، وتميم: هو أبو قبيلة. والصميم: الخالص النقي.

والشاهد: اللتا: فقد حذف الشاعر نون اللتان لاستطالة الموصول بالصلة تخفيفاً، الثابت أن حذف النون حينئذ لغة لبني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة.